قياس مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية وطلاب الجامعة

–دراسة ميدانية بمدينة سعيدة –

The measurement of the level of optimism and pessimism in the intermediate and secondary school pupils, university students

عينو عبدالله[1]

[1] جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة–الجزائر abdellahainou@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2018/02/28 تاريخ القبول: 2019/06/18 تاريخ النشر: 2019/06/30

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى قياس مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية وطلاب الجامعة، أجريت الدراسة على عينة من 333 متعلما، وللتأكد من أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وبعد استخدام الأساليب الإحصائية الملائمة كشفت نتائج الدراسة عن انتشار التفاؤل بنسبة 75,07 بالمائة، والتشاؤم بنسبة 24,93 بالمائة، وعدم وجود فروق في التفاؤل والتشاؤم تعزى للجنس (ذكور –إناث)، ووجود فروق تعزى لمتغير التخصص.

كلمات مفتاحية: تفاؤل، تشاؤم، متعلمين، طلاب، مستوى.

Abstract: the current study at To measure the level of optimism and pessimism among the intermediate and secondary school pupils and students of the university, school level .The sample of the study consisted of(333)learner, For achieving the purposes of the study .the researcher attempted the descriptive analytical approach. After using appropriate statistical methods .The study results .where optimism reached **75,07**% and pessimism 24.93%.There were no statically significant differences in optimism and pessimism due to gender(male-female). The existence of differences variable school level.

Keywords: Optimism; Pessimism; uneducated; the students; the level of.

عينو عبدالله abdellahainou@yahoo.fr

1. مقدمة:

الوسط التربوي يموج بما يبث في هذا المجتمع عن طريق الملاحظة والاستحسان والاقتداء بالآخر يمكن أن يكتسب الفرد السلوك أو يتخلص منه بسهولة، أو يستطيع عن طريق تقمص الفرد لشخصية تتصل لمشكلته، مما يؤدي إلى التنفيس الانفعالي، يفيد الذين يعانون من مشكلات انفعالية ويحتاجون إلى فضاء للتنفيس ولاشك أن الوسط التربوي خير مجال لذلك، يمكن خلاله أن يتعلم الفرد كيف يقلل الشعور السلبي أو العكس يتعلم كيف يشحن نفسه بالشعور السلبي والطاقة السلبية وجراثيم التفكير السلبي أو التفاؤلي إذا كان الوسط الدراسي ذا جو سليم .(نفين وعبد الحكيم ، 2009)

والتفاعلات الاجتماعية تجعل الفرد يندفع أو يحجم نحو موضوع ما، مثلا عن طريقه يؤدي الدعم المعنوي والمادي إلى زيادة في حدوث سلوك معين أو إلى تكرار حدوثه فكلمات المديح وإظهار الاهتمام والثناء على الشخص والإثابة المادية أو المعنوية (بالشكر) عند ظهور سلوك إيجابي معين تعتبر جميعها أمثلة للتدعيم إذا ما تلتها زيادة في انتشار السلوك الايجابي الذي يسبق ذلك كله تربية أسرية على السلوكيات الإيجابية وعلى زرع روح التفاؤل والتفكير الإيجابي نحو الحياة والأحداث من قبل الأسرة، أو إذا لم تكن الظروف مواتية لتوقع الأب مثلا اتجاه موقف ما يسخط ويضجر ويتشاءم ويتكلم بكلام سلبي من سب أو شتم أو لعن، هذه التصرفات محل اقتداء وتمسك عند الطفل تصبح ملازمة له في القول والفعل، وإذا انتقلنا إلى الحياة المدرسية نجد التربويون يكرسون ويؤكدون ما تعلمه الطفل من الأسرة، تجدهم يغلب عليهم الطابع السلبي في التفكير، والتفاؤل المبعد المزاحم من قبل التشاؤم في كل شيء يتيقن بأنه السلوك الصواب في هذه الحياة، وجماعة الرفاق لدى التلميذ تفكيرها التشاؤمي ونبذها للتفاؤل في كل شيء يصعب بعدها التلميذ ترك التفكير السلبي التشاؤمي أو التوجه نحو التفاؤل وخاصة إذا لم يجد البديل الذي يعكس الصورة الحقيقية عن المتشائمين لا في الأسرة ولا المدرسة ولا جماعته الدراسية فماذا يحدث؟، تلقي هذه البرمجة المتواصلة بثقلها على النشاط الدراسي وعلى دافعية التلميذ للتعلم وعلى تدني التحصيل وقد أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات .(عبد الستار والآخرون، 1993)

2. الإشكالية:

كشفت بعض الدراسات بأن سمة التشاؤم ترفع من حجم الإصابة بالأمراض العضوية فيما يعرف بالاضطرابات النفس جسدية .(عوض، 2012) إن التفاؤل يحافظ على بقاء الإنسان، ويعد الأساس الذي يمكن الأفراد من وضع الأهداف أو الأولويات، إنه الأفعال والسلوكيات التي تجعل أفراد المجتمع يتغلبون على الصعوبات والمحن التي

قد تلاقيهم في حياتهم وفي المواقف اليومية(بن محمد، 2013)، و الناس متفاوتون في التفاؤل فمنهم من ينمو هذا الشعور في نفسه ويقوى بالاعتياد وشدة الانتباه ودقة الملاحظة حتى لا يكاد يفارقه في كل شؤونه ليتحول إلى نمط سلوكي مرتبط بحياته وغيره من يقل إحساسه ويضعف شعوره بملازمته حتى يكاد يكون فيه .(بوطبال، 2011)

ما نوفق فيه من نجاح في أداء المهام إنما يعتمد على مدى شعورنا بالتفاؤل المتواصل، الذي بدوره ينمي تقدير الذات والثقة بالنفس وهذه الأخيرة تزيد من الصلابة النفسية تجاه الصدمات والأزمات النفسية التي يمكن أن تعصف بالفرد(عبد الكريم،2012)، إن البرمجة السلبية للذات من قبل البنى الاجتماعية تنعكس على السمات الشخصية للفرد على سبيل المثال التفاؤل من خلال كثرة الخوف والفزع أو الصدفة وكثرة تكرار المواقف والتجارب السلبية، أو الأحلام المزعجة السلبية والتصورات الذهنية السلبية فهي نذير شؤم .(عبد الخالق، 1996)

قد تؤثر في المجتمع وبغياب التفاؤل الاجتماعي لدى الأفراد قد يسهل على تلك الأزمات أن تعصف بجميع أفراد المجتمع (الأنصاري 1998 : 19)، لقد بينت العديد من الدراسات منها دراسة نادية، نبيل ونهاية في قياس التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي كشفت عن أن للضغوط النفسية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية انعكاس على مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى أفراد العينة، ودراسة إيمان صادق وريا كشفت أن مستوى التفاؤل لدى الطالبات أعلى من متوسط المجتمع، ودراسة الكرعاوي وسعيد كشفت أن طلبة كلية التربية الرياضية يتمتعون بالتفاؤل والتشاؤم على حد سواء الذكور والإناث، هذا إن دل على شيء فهو يدل على فاعلية التفاؤل والتشاؤم في حياة المتعلمين وتأثيرهما على الحالة النفسية والأداء العام لدى الطلبة وأن ارتفاع أحد السمتين أو انخفاضها قد يؤثر على التحصيل الدراسي بالسلب أو الإيجاب، وهذا ما ستحاول الدراسة الكشف عنه.

3. تساؤل الدراسة:

_ما مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية وطلاب الجامعة؟

ومنه:

_هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية وطلاب الجامعة تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)؟

_هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية وطلاب الجامعة تعزى لمتغير المستوى التعليمي؟

4. الفرضيات:

_لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) في مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية وطلاب الجامعة تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

_لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) في مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية وطلاب الجامعة تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

5. أهداف الدراسة:

1-قياس مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية وطلاب الجامعة.

2-معرفة الفروق في التفاؤل والتشاؤم لدى أفراد العينات وفقا لمتغير الجنس والمستوى الدراسي.

3-التفسير والكشف عن أسباب ميل الذكور أو الإناث إلى سمة (التفاؤل، التشاؤم) دون غيرها.

4-الكشف عن مدى تغلغلهما (التفاؤل، التشاؤم) في الوسط التربوي.

6. أهمية الدراسة:

1-يستقي الأخصائيين والمرشدين فائدة الدراسة من خلال معرفة دور التفاؤل والتشاؤم في حياة التلاميذ والوسط الدراسي.

2-حاجة المجتمع إلى مقاييس تقيس سمة التفاؤل والتشاؤم من عمق البيئة الجزائرية على الأقل تساعد المختصين تكون نابعة من ثقافة المجتمع وقيمه وعاداته تناسب بحق في الكشف الحقيقي عن مدى شيوع هذه السمة.

3_المتعلمون ركن من أركان المجتمع والاهتمام بتحقيق الصحة النفسية لهم وتوفير المناخ الدراسي الملائم للتعلم مهم جدا وأولوية ملحة.

4-اتساع نطاق ظاهرة التشاؤم بين التلاميذ لا شك يعيق تحقيق الرضا النفسي لدى التلاميذ الذين يكونون يجتازون مرحلة حرجة (المراهقة) وبالتالي مد يد العون في تحقيق الرضا عن الذات والنفسي أمر ضروري.

7. مصطلحات الدراسة:

التشاؤم: سمة راسخة في شخصية التلميذ تؤدي به وتجعله يتوقع السلبي للأحداث وتكوين صورة سلبية لما يستقبل حياته الدراسية.

التفاؤل: هو التصور والتوقع الإيجابي الذي يبنيه التلميذ في ذهنه دوما عن كل ما يتعلق بمستقبله الدراسي وجوانب حياته المتعلقة به.

8 . الإطار النظري للدراسة:

إن الاهتمام البالغ من قبل الباحثين بالخصوص في الآونة الأخيرة بسمة التفاؤل يعد أمرا طبيعيا وكردة فعل حتمية لما يشهده العالم اليوم من ميل كبير نحو سمة التشاؤم وتأثر جميع المجتمعات باختلاف ثقافتها وجنسياتها ومبادئها بهذا السيل الجارف من التفكير السلبي والسلبية العالية والنفسية المنهارة لدى الأفراد، وانتشار الاكتئاب

بصورة واسعة لم يشهد لها العالم من قبل مثيل وسرعة انتشاره بين الناس كالهشيم في النار بسبب التقدم التكنولوجي وتطور وسائل الاتصال والمعلومات التي أحكمت النسيج بين جميع المجتمعات مما جعل ظاهرة التشاؤم كما دلت عليها الكثير من الدراسات من أكثر السمات انتشارا، ومرض الاكتئاب يعد الرقم واحد في العالم من حيث الشيوع، ففي هذا الصدد كتب تايجر سنة 1979 كتاب يسمى التفاؤل "بيولوجيا الأمل " (عوض ،2012 :58)

وقد تناولت مختلف النظريات سمة التفاؤل بتفسيرات مهمة جدا يمكن على أساسها صياغة أنواع مختلفة من العلاجات تتوافق مع اختلاف الطبيعة البشرية، وإذا كانت الظروف على العكس من ذلك تعيق التفكير الإيجابي والتوقع الإيجابي فيقع الفرد في حالة من التشاؤم والتوقع السلبي، وإذا توفرت له إرادة ودافع داخلي قوي قلب الطاولة رأس على عقب .إن عملية فهم سمة التفاؤل والتشاؤم في شخصية الفرد تتم بطرق مختلفة وتفسيرها يتم عن طريق نظريات عديدة، يمكن توضيح ومعرفة الدقة لعواقبه وآثاره الناجمة عنه من خلال عدد من المتغيرات والأعراض مختلفة منها المعرفية، العاطفية والسلوكية وأحيانا تظهر على شكل أعراض متناقضة مجتمعة في الفرد وهذا كما يبدوا ويظهر عن التفاؤل والتشاؤم في شخصية الفرد (شارل –كروم،2012 : 103 -104)، إن مفهوم التفاؤل يفسر على أنه عكس التشاؤم أو يمكننا فهم مصطلح التفاؤل من خلال فهمها لعكس هذه الكلمة وهو التشاؤم، إذا كان التشاؤم عبارة عن استعداد وتهيؤ شخصي لتوقع الأحداث السلبية والنظر إليها بشكل سلبي، يمكن اعتبار التفاؤل عبارة عن استعداد وتهيؤ شخصي لتوقع الأحداث الإيجابية والتفكير في المستقبل بشكل إيجابي (سليجمان ،2013)، ويرى كل من (smith. 1983) و (Tiger.1979) أن التفاؤل عامل أساسي لبقاء الإنسان ومن خلاله يمكن التنبؤ بالمستقبل وبالأفكار الخاصة بالتطور الاجتماعي والاقتصادي، ويساعد الأفراد على فهم أهدافهم المحددة وطرق التغلب على الصعوبات التي تواجههم والتي قد تؤثر في المجتمع. (الأنصاري، 1998: 19)

9 النظريات المفسرة للتفاؤل والتشاؤم:

1.9. نظرية التحليل النفسي : جميع النظريات تفسر الكثير من السمات النفسية والمظاهر والظواهر مرتكزة على المبادئ التي تسلم بها، يعتبر التفاؤل مصدر وقاعدة أساسية في الحياة كما يرى زعيم هذه المدرسة، وأن سمة التشاؤم هي الطارئ الذي يحدث عند تشكل المشكلات والعقد النفسية ، فالفرد على العموم يكون متفائلا إلا إذا طرأ على حياته مشكل أو عائق نفسي فيتصف بالتشاؤم ،كما يرى أن منبت التفاؤل والتشاؤم يكون منذ المرحلة الفمية، ويتفق اركسون معه في أن المرحلة الفمية الحسية قد تشكل لدى الرضيع الإحساس بالثقة أو عدم الثقة والذي يظل المصدر الذاتي لكل من الأمل والتفاؤل، أو اليأس والتشاؤم بقية الحياة (عوض، 2012: 53 -93)

2.9. النظرية السلوكية: عن طريق التقليد والمحاكاة ينتشر التفاؤل والتشاؤم، قد بينت تجارب الفعل المنعكس الشرطي إمكانية تكوين ردة فعل معينة للرموز أو اكتساب التفاؤل والتشاؤم من الرموز بطريقة تجريبية متى توفر الدافع أو المنبه الطبيعي والثواب والعقاب.

إن سلوك الفرد مرهون بتاريخ التدعيم لكثير من المواقف ومنه قد ينجح الأفراد في القيام ببعض المهمات في المواقف اليومية، فتتشكل لديهم توقعات إيجابية للنجاح في المستقبل حيال هذه المواقف، وفي المقابل قد يفشل البعض في إنجاز بعض المهمات، فتتكون لديهم توجهات ورأى سلبية اتجاه هذه المواقف فيتسمون في الغالب بالتشاؤم، وبهذا يختلف الأفراد في توقعاتهم للنجاح أو الفشل إزاء الأحداث المستقبلية. (زعابطة ،2011 :31)

3.9. النظرية المعرفية: اللغة والتواصل والذاكرة والتفكير تكون إيجابية بشكل انتقائي لدى المتفائلين إذ يستخدم الأفراد المتفائلون نسبة أعلى من الكلمات الإيجابية مقارنة بالكلمات السلبية سواء كانت في الكتابة أو الكلام أو التذكر الحر فهم يتذكرون الأحداث الإيجابية قبل السلبية، إن الناس يبحثون عن سبل وخطط للتنبؤ بما سيكون، ويوجهون تصرفاتهم وتفكيرهم حول العالم وجهة تميل إلى التأويلات الأقرب إلى الدقة والصحة، قد بينت دراسة أن لسمة التفاؤل علاقة بالإيمان والاعتقاد والنصيب الجيد والمعتقدات غير العقلانية، فسر الباحثان بأن الإيمان والحظ الجيد يقويان التفاؤل. (بن محمد،2015)، تكرار التدريب على الكشف عن ملاحظة سلسلة المواقف الجارية الخارجية، والاستجابة بأفعاله حيالها، فهي وسيلة مؤكدة النتيجة لمساعدة الأفراد الخجولين جدا، أو لديهم مشكل القلق، وحتى الغضب أو الحزن في المواقف البين شخصية. (القحطاني،1430)

10 . الدراسات السابقة:

* دراسة جويجان 2006 قام بها لتحديد ظروف الدراسة المؤثرة على مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب أجريت لعينة مكونة 40 من معلمي الطور الابتدائي لذوي الاحتياجات الخاصة منهم 23 ولد و17 أنثى وعينة مكونة من 112 طالبا، أسفرت النتائج عن أنه يختلف التفاؤل لدى معلم التربية الخاصة باختلاف النوع فالذكور أكثر تفاؤلا من الإناث، وكشفت عن أن التفاؤل الأكاديمي لدى المعلم يرتبط ايجابيا مع التحصيل والتفاؤل وبعض المتغيرات المعلقة بالطلاب

* دراسة ياتس 2002 للكشف عن العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم بالتحصيل في مادة الرياضيات لدى عينة متكونة من 243 تلميذا من المستوى الثالث إلى السابع الابتدائي بأستراليا أسفرت عن أن الذكور كانوا أكثر تشاؤما من الإناث وكان الإناث أكثر تفاؤلا من الذكور، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين التشاؤم وانخفاض الانجاز.

* دراسة هارجنز وكيلي 1994 مسحية على عينة من طلبة الكليات المتوسطة والجامعية في أمريكا لتحديد سمات الشخصية الهامة لانجاز الأعمال الدراسية وعملية التكيف الاجتماعي والانفعالي للطلبة توصل هذا المسح إلى تباين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة عند مقياس التفاؤل والتشاؤم ثابتة نحو نزوع عينة الدراسة لسمة التفاؤل وأن سمة التشاؤم ذات تأثير سلبي.

* دراسة ناديا والآخرون حاولت استقصاء مستوى التشاؤم عند عينة من طلبة جامعة لكلية العلوم التروية ومعرفة علاقته بدافعيتهم للتعلم، قوامها 311 طالبا وطالبة أستعمل مقياس التفاؤل والتشاؤم ومقياس الدافعية، كشفت النتائج عن وجود مستوى منخفض من التشاؤم وعدم وجود فروق في مستوى التشاؤم، وكشفت عن وجود علاقة ارتباطية بين التشاؤم والمعدل التراكمي وجود فروق دالة لمتغير الجنس.

* دراسة رضوان 2001 هدفت إلى الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في التشاؤم عند عينة من طلاب والطالبات الجامعة والمؤسسة الثانوية بسوريا أقرت نتائجها عن عدم وجود فروق بين الجنسين في التشاؤم.

* دراسة سليجمان 1994 للكشف عن ردود السلوك التفاؤلي والتشاؤمي عند طلبة بنسلفانيا، وقد استعمل في الدراسة مقياس سليجمان للتفاؤل والتشاؤم وقد كشفت أن الطلبة الجدد أبدو اتجاه نحو سمة التفاؤل أحسن من الطلبة السابقين، كما بينت أن سمة التفاؤل تساعد على الإنجاز والتحصيل بشكل أحسن من سمة التشاؤم.

* دراسة سوزان هدفت للتعرف على العلاقة بين كل من متغيري التفاؤل والتشاؤم ومتغيري الانجاز الأكاديمي والرضا عن الحياة تألفت العينة من 343 طالبة لكلية التربية استعمل مقياس التفاؤل والتشاؤم ومقياس الرضا عن الحياة كشفت النتائج عن العلاقة الارتباطية الدالة إحصائيا بين درجات الطالبات الجامعيات على مقياس التفاؤل ودرجاتهن في مقياس الرضا عن الحياة والإنجاز الأكاديمي.

* دراسة زياد بركات لمعرفة العلاقة بين سمتي التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات المعلقة بالطالبة الجامعية كالعمر والحالة الاجتماعية والجنس والتخصص الدراسي وطبيعة العمل ومقر السكن، استخدم مقياس سليجمان المختص للتفاؤل والتشاؤم على عينة قوامها 254 طالب و102 ولدا، 152 بنتا من جامعة القدس المفتوحة وقد كشفت النتائج أنه توجد فروق دالة بين متوسطات درجات الطلبة لمقياس التفاؤل والتشاؤم تعزى لمتغير نوع العمل ومكان السكن و التخصص بينما لم تتوصل النتائج إلى وجود فروق جوهرية بخصوص متغيرات الجنس والعمر والحالة الاجتماعية .

* دراسة بلومن والآخرون على عينة مركبة من 522 زوجا من التوائم المتماثلة، بينت النتائج بأن سمة التفاؤل والتشاؤم يعتبران متغيران منبئان مهمان عاليان عن الشعور بالرضا عن الحياة، والاكتئاب.

– تعقيب على الدراسات السابقة : أدرج الباحث جملة من الدراسات المرتبطة بجوانب مختلفة لهذه الدراسة فدراسة ناديا والآخرون تتوافق مع هذه الدراسة في استقصائها عن سمة التفاؤل والتشاؤم لدى المتعلمين منهم الطلبة الجامعيين

بالأدق طلبة علوم التربية، ودراسة رضوان ترتبط مع هذه دراسة في كونها عمدت إلى المقارنة في سمة التفاؤل والتشاؤم بين طلبة الجامعة وتلاميذ المرحلة الثانوية، و دراسة مارتن وأخرى حاولت الكشف عن مدى انتشار سمة التفاؤل لدى طلبة كلية التربية، وعرض الباحث بعض الدراسات التي حاولت الكشف عن العلاقة بين سمة التفاؤل والتشاؤم والتحصيل وهذا مهم جدا من ذلك دراسة ناديا وياتس وجويجان، ومارتن ، أما دراسة ويلسون والآخرون حاولت رصد سمة التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة التربية الرياضية إلا أنها أضافت ارتباطهما بمتغير القلق، وتتفق دراسة ناديا مع هذه الدراسة في تعرضها لمتغير المستوى الدراسي لمعرفة الفروق ، كما تم عرض بعض الدراسات التي ترتبط مع دراسة الباحث في معالجتها لمتغير الجنس مثل دراسة بركات ، جويجان ، ياتس ، رضوان، وجل الدراسات المعروضة اهتمت بالمنهج الوصفي التحليلي وقامت بتوسعة العينة نوعا ما لتتلاءم مع أهداف البحث وهي بذلك قد اتفقت مع هذه الدراسة في المنهج والعينة، وتتفق دراسة بركات ومارتن في أنهما استعملا المقياس نفسه للتفاؤل والتشاؤم وبعض الدراسات التي تم إضافتها تفيد في العمق تأثير سمة التفاؤل والتشاؤم على نفسية الفرد وبالتالي على مساره الدراسي وجل تلك المتغيرات التي تم معالجها متعلقة بالدراسة في نتائجها من قريب أو من بعيد مثل دراسة بلومن والآخرون، بركات، دراسة ناديا والآخرون، وياتس، كما أن الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات بأسلوب النسب المئوية والمعالجة بقيمة "ت" والتباين"ف " للكشف عن الفروق بين المتغيرات .

11 إجراءات الدراسة:

* **منهج الدراسة:** ارتكز الباحث في الدراسة هذه على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى وصف ورصد الظاهرة وتحليلها معتمدا على ما يتم جمعه من بيانات لكل ما يحيط بالظاهرة المدروسة.

* **مجتمع الدراسة:** مجتمع الدراسة هو كل تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية المسجلين في جميع المدارس النظامية بولاية سعيدة وكل طلبة تخصص تكنولوجيا التربية المسجلين في جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة لسنة 2015-2016.

* **العينة الاستطلاعية:**

تكونت العينة الاستطلاعية من 44 تلميذا من الثانوية، و31 تلميذا من متوسطة رفاس بولاية سعيدة للتأكد الخصائص السيكومترية لمقياس التفاؤل والتشاؤم، أختبر الثبات عن طريق التجزئة النصفية وإعادة الاختبار، وعامل الصدق من خلال المقارنة الطرفية.

* **عينة الدراسة الأساسية:** تم اختيار أفراد عينة الدراسة الأساسية بأسلوب الانتقاء العشوائي بالقرعة كانت العينة مختارة من متوسطة رفاس إبراهيم وثانوية توهامي مصطفى وجامعة الدكتور مولاي الطاهر بولاية سعيدة، قدرت ب.

و152 طالب من الجامعة و54 تلميذ من الثانوية منهم 127 تلميذ من المتوسطة، والكل هو 333 منهم 169 ذكور، و164 إناث، حيث تمثل هذه العينة تقريبا 10 بالمائة من مجتمع الأصلي للدراسة.

جدول (1) يوضح حجم العينة حسب متغير المستوى التعليمي

العينة	المستوى التعليمي		
333	تلميذ من المتوسطة	تلميذ من الثانوي	طالب جامعي
	127	54	152

البيانات الموضحة في الجدول تبين بأن الطلبة هم الأكبر في العدد لتليها تلاميذ في مرحلة المتوسطة وأخيرا تلاميذ المرحلة الثانوية، بسبب اعتبارات الدراسة والظروف التي أحاطت بها.

جدول (2) يوضح طبيعة العينة وفق متغير الجنس

المرحلة الجامعية		المرحلة المتوسطة		المرحلة المتوسطة	
ذكور	إناث	ذكور	إناث	إناث	إناث
13	139	29	25	74	74
العينة ككل	333		ذكور 169		إناث164

البيانات الموضحة في الجدول أعلاه تبين توزيع العينة في كل مرحلة حسب الجنس فهي تقريبا متجانسة فقط في المرحلة الجامعية التي غالبيتها إناث مقارنة بالذكور وهي سمة بارزة في المجتمع الجزائري.

*** أدوات الدراسة:**

– مقياس التفاؤل والتشاؤم: أعده الباحث سليجمان بإعداد مقياس التفاؤل والتشاؤم باللغة الانجليزية، فيه فقرات تقيس التشاؤم وأخرى سمة التفاؤل، تمت ترجمة هذا المقياس إلى العربية، يتكون المقياس من 48 فقرة، يجاب عنها ضمن بديلين أو اختيارين هما: أ، ب. وبالتالي تتراوح الدرجة الكلية للمفحوص بين (0 -48). وتم تحديد الدرجات(0-24) كمؤشر على سمة التشاؤم. والدرجات من (25-48) كمؤشر التفاؤل، هذه طريقة تصحيح الاستبيان، وقام بشير معامرية بتقنين هذا المقياس على البيئة الجزائرية، وقام بلاستكين بالتأكد من صدق وثباته سنة (1991). يعتبر هذا المقياس صادق في دراسة بركات سنة (1998) حيث قام بالتأكد من صدقه التلازمي عن طريق مقارنة نتائج 34 طالب على هذا المقياس وعلى اختبار (إيزنك) للشخصية حيث بلغ معامل الارتباط بينهما (0،73) كما تم عرض المقياس على المحكمين من جامعات الوطن المختلفة وهو ملائم لأغراض الدراسة، وتم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس في هذه الدراسة، عمد الباحث إلى اختباره على عينة من 31 تلميذ من متوسطة رفاس إبراهيم، أما فيما يخص الصدق تم استخدام صدق المقارنة الطرفية، النتيجة قدرت ب2,76 وهي دالة عند مستوى 0,05 وبالتالي فالمقياس يؤكد أنه على قدر عال من

الصدق، وتم اختبار الثبات من خلال التجزئة النصفية، قدرت النتيجة بعد استخدام معامل الارتباط ب0,55، وتم التطبيق مرة أخرى على عينة قوامها 44 تلميذ من الثانوية، كانت قيمة الثبات بسبيل إعادة الاختبار مقدرة ب 0,80 عند مستوى الدلالة 0,01، وبالتالي فالمقياس يؤكد أنه على قدر عال من الصدق والثبات.

– الأساليب الإحصائية :1-التكرار 2-المتوسط الحسابي 3-النسب المئوية 4–اختبار "ت" 5– تحليل التباين الأحادي.

*** عرض النتائج:**

السؤال الأول: _ما مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية وطلاب الجامعة؟

عمد الباحث إلى حساب النسب المئوية لكل من التفاؤل والتشاؤم لتقدير نسبة انتشارهما لدى أفراد العينات والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول(3) يوضح مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى أفراد العينة

المقياس	متوسط	انحراف معياري	نسبة الانتشار
التفاؤل	**23,57**	**3,84**	**75,07**
التشاؤم	**25,19**	**4,10**	**24,92**

تبين بأن مستوى التفاؤل بين أفراد العينة باختلاف مستوياتها التعليمية قد بلغت 75 بالمائة، وبمتوسط بلغ 23,57 وهي النسبة الأعلى وتفرق عن مستوى التشاؤم في أوساط العينة المقدر ب 24,92 بالمائة ومتوسط بلغ 25,19، يدل على المستوى العال للتفاؤل بين أفراد العينة مقارنة بالتشاؤم.

جدول(4) يوضح مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى أفراد عينة الثانوية

المقياس	متوسط	انحراف معياري	نسبة الانتشار
التفاؤل	**26,93**	**1,38**	**48,14**
التشاؤم	**19,56**	**3,77**	**51,85**

يتبين بأن مستوى التفاؤل ممتد ب 48,14 بالمائة وهو مستوى أقل مقارنة بمستوى التشاؤم الذي يرتفع بين تلاميذ المرحلة الثانوية ب 51,85 بالمائة وبمتوسط حسابي قدر ب, 19,56 فقد تميزت عينة الثانوية بالتشاؤم مقابل تفاؤل ضعيف قد يرجع إلى الخصائص النفسية لتلاميذ تلك المرحلة .

جدول(5) يوضح مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى أفراد عينة المتوسطة

المقياس	متوسط	انحراف معياري	نسبة الانتشار
التفاؤل	27,19	2,15	33,07
التشاؤم	21,92	2,15	66,92

تبين بأن مستوى التشاؤم قدر ب 66,92 وهي أعلى مستوى في هذه المجموعة مقارنة بسمة التفاؤل لدى أفراد عينة المرحلة المتوسطة التي بلغت 33,07، التلاميذ في المرحلة المتوسطة أكثر تشاؤما من غيرهم في جميع المراحل.

جدول(6) يوضح مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى الطلبة الجامعيين

المقياس	الجامعيين	انحراف معياري	نسبة الانتشار
التفاؤل	28,15	2,98	55,92
التشاؤم	22,01	2,66	44,07

أما طلبة الجامعة تخصص علوم التربية بسعيدة بمختلف مستوياته بينت النتائج بأن مستوى التفاؤل قد بلغت 55,92 بالمائة وهي نسبة تعلوا عن مرحلة المتوسط وأعلى من مستوى التشاؤم لدى الطلبة والذي قدر ب 44,07

عرض نتائج الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) في مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية وطلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

جدول(7) الفرق في مستوى التفاؤل والتشاؤم بين الذكور والإناث

المقياس / نوع	ذكور		إناث		قيمة "ت"	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
التفاؤل	27,30	2,25	28,06	3,10	1,49	0,14
التشاؤم	21,30	3,05	21,85	2,64	1,16	0,24

كلا السمتين (التفاؤل، التشاؤم) لدى جميع أفراد عينة الدراسة لا تدل وجود فروق دالة إحصائيا بين جنس الذكور والإناث في مستوى التفاؤل والتشاؤم لديهم راجع إلى سياسة المساواة بين الذكور والإناث في كل شيء حتى حق التمدرس والاختلاط في المؤسسة نفسها بينهما يجعل النتيجة أكثر تقبلا.

عرض الفرض الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) في التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية وطلاب الجامعة تعزى لمتغير المستوى.

جدول (8) نتائج التباين بين المستويات التعليمية

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة
التفاؤل	بين المجموعات	36,893	2	18,447	2,724	0,06
	داخل المجموعات	934,398	138	6,771		
	المجموع	971,291	140			
التشاؤم	بين المجموعات	124,746	2	62,373	9	0,01
	داخل المجموعات	1198,504	173	6,928		
	المجموع	1323,250	175			

نتائج الجدول تظهر عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين أفراد العينات في المستويات التعليمية لمستوى التفاؤل حيث قدر ب **2,724**، هي غير دالة عند مستوى 0,06، أما مستوى التشاؤم كانت قيمة "ف" قد بلغت 9 هي بذلك دالة عند مستوى 0,01

المقياس نوع	ثانوية		متوسطة		قيمة "ت"	الدلالة
	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف		
التفاؤل	26,93	1,38	27,20	1,97	0,41	0,68
التشاؤم	19,56	3,77	22,08	2,49	3,33	0,003

جدول (9) الفرق بين أفراد عينة الثانوية والمتوسطة

الجدول أعلاه تبين نتائجه بأن التلاميذ في المرحلة المتوسطة والثانوية لا توجد فروق دالة إحصائيا بينهما في مستوى التفاؤل في أوساطهم، قد يعود إلى تناسب المرحلتين في الخصائص التعليمية، العمرية، النفسية والاجتماعية، ويختلفان في مستوى التشاؤم بينهم فقد وجدت فروق دالة إحصائيا، قد يفسر إلى تأثر مرحلة المتوسطة بالظروف النفسية، تربوية واجتماعية على شخصيات التلاميذ وطريقة تفكيرهم وميلهم إلى التشاؤم، وهذا الاختلاف يحتاج التعمق أكثر.

جدول (10) الفرق بين تلاميذ المرحلة الثانوية وطلاب الجامعة

المقياس نوع	ثانوية		جامعة		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف		
التفاؤل	26,93	1,38	27,46	2,53	0,64	0,5
التشاؤم	19,56	3,77	22,20	2,50	3,38	0,002

نتائج الموضحة تبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى التفاؤل لدى تلاميذ المرحلة الثانوية وطلاب الجامعة، لكن الاختلاف في مستوى التشاؤم دال إحصائيا، يحتاج إلى دراسات طولية أعمق.

جدول(11) الفرق بين التلاميذ في المرحلة المتوسطة وطلاب الجامعة

المقياس نوع	جامعة		متوسطة		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف		
التفاؤل	28,47	2,95	27,19	2,15	2,30	0,02
التشاؤم	22,01	2,66	22,02	2,21	0,03	0,9

هنالك اختلاف لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة عن طلاب الجامعة في مستوى التفاؤل بينهم أما مستوى التشاؤم في لكلا العينتين فلا يوجد اختلاف والفرق غير دال إحصائيا.

*** تفسير النتائج:**

مناقشة التساؤل الأول: **_ما مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية وطلاب الجامعة؟**

النتائج تدل على أن سمة التفاؤل هي الأكثر انتشارا في أوساط المتعلمين من المرحلة المتوسطة والثانوية وطلاب الجامعة، بخلاف نسبة التشاؤم تقل وإن هذه إمارة خير تدل دلالة عالية على إمكانية نجاح التلاميذ والطلبة فقط بالتفكير التفاؤلي الذي يسودهم والعكس صحيح كما دلت على ذلك الكثير من الدراسات.

لقد بينت نتائج الدراسة بأن طلبة علوم التربية يتمتعون بمستوى تفاؤل عال جدا مقارنة بمستوى التشاؤم (55 بالمائة لسمة التفاؤل مقابل 44 بالمائة لنسبة التشاؤم)، وهي تدل على أنه مهم جدا أن تكون النتيجة كذلك أو أفضل من ذلك لما يتوقع من هذه الفئة وبالخصوص في هذه المرحلة وبالأخص هذا التخصص لما يراد منهم إنجازه أو القيام به، يرجع ذلك إلى قوة شخصية الطالب الجامعي واكتمال نضجه وتحليه بروح المسؤولية نحو ذاته ومن يحيط به يزرع فيه التفاؤل ويحسسه بالاهتمام وبتقدير ذات عال وبثقة بالنفس قوية تكون خير عون له على تحقيق النجاح في مشواره العلمي و المهني المستقبلي ويقويه ذلك في التغلب على المشاق ومجابهة التحديات بكل عزيمة وروح قوية، بخلاف ذلك إذا كان يميل في التفكير إلى التشاؤم قد يفشل ويلوم كل ما يحيط به على ما يعيشه وبسبب المشكلات التي تواجهه ويعجز عن حلها وتغلب عليها، وتختلف مع دراسة ويلسون سنة 2002 والتي توصلت إلى شيوع التشاؤم لدى الطلبة الرياضيين بنسبة 59,9 بالمائة، وتتوافق هذه الدراسة مع نتائج دراسة الحميري سنة 2005 بحيث أنها توصلت إلى ديوع التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليمن إلى 65 بالمائة، واتفقت مع دراسة عون عوض سنة 2012 حيث توصلت إلى شيوع التفاؤل بنسبة 60,66 بالمائة والتشاؤم بنسبة 41,6، يعود ذلك إلى الأداء البدني المكثف لدى الطلبة والأعباء الدراسية الملقاة على عاتقهم قد تعود بالسلب عليهم وذلك أمر طبيعي بأن الكثير من المتغيرات التي تحيط بالطالب الجامعي قد تؤثر عليه من قريب أو بعيد فتشيع سمة التفاؤل أو التشاؤم من دون أن يشعر الطالب، ويرجع سبب انتشار التفاؤل لدى التلاميذ في التعليم الثانوي التي قدرت ب 75 بالمائة في المقابل نسبة التشاؤم قدرت ب 24 بالمائة إلى أن تلاميذ المرحلة الثانوية يميلون قليلا إلا التشاؤم مقارنة بتوسط في نسبة التفاؤل في أوساطهم وهذا لعله يعود إلى أسباب مختلفة اجتماعية، اقتصادية ونفسية يكون يمر بها أفراد العينة في المرحلة الثانوية خاصة بمرحلة المراهقة التي تصطدم طموحاتها وأهدافها مع أهداف المجتمع وثقافته أو لعله توجد أسباب أخرى مغايرة .

أما فيما يخص تلاميذ المرحلة المتوسطة قد أشارت النتائج بأن مستوى التفاؤل أقل بنسبة 33 بالمائة في المقابل مستوى التشاؤم بنسبة 66 بالمائة ، قد يرجع ذلك إلى الإهمال النفسي والظروف الإدارية والصرامة في التسيير وتسلط العقاب قد تلقي بظلالها كلها على التلاميذ إضافة إلى الأعباء المدرسية المتراكمة وإهمال الجانب الروحي، النفسي و الأنشطة الرياضية بشكل كبير يرجع ذلك تأثيره على ارتفاع مستوى التشاؤم وانخفاض مستوى التفاؤل، فضلا عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تحيط بأسر التلاميذ قد تلقي بظلالها على ارتفاع مستوى التشاؤم، وتدل على خطر هذا السم الخفي بين أوساط التلاميذ الذين يعدون من المراحل الأساسية في التعليم .

وقد وافقت هذه النتائج دراسة عبد الحميد حسن وعلي كاظم (2003) حيث كشفت عن أن الطلبة لديهم مستوى متدني من التشاؤم ومستوى عال من التفاؤل، وأشارت دراسة عبد الخالق (2000) إلى أن التفاؤل يحد من خطر التعرض للمشاكل الصحية وإلى انتعاش سريع بعد التعرض للأحداث المؤلمة مثل المرض، فهي أنفع للطالب إذا كان التفاؤل يقوي صحته ويحسنها بتحسنها يتحسن التحصيل، وقد أشارت دراسة مايرز 1999 إلى أن منخفضي القلق أعلى تفاؤلا، يمكن أن يساهم التفاؤل على خفض القلق (قلق الامتحان) ويؤثر ذلك على النتائج الدراسية، وقد أشارت العديد من الدراسات على أن للعوامل النفسية تأثير قوي على النجاح الدراسي من ذلك دراسة كريد وبارتروم (2002) كشفت الدراسة أن المتفائل أكثر ثقة بنفسه ومقدرة على إصدار القرار، في حين لدى المتشائم مستويات متدنية في صنع القرار وتدني التحصيل ويعاني من الضيق النفسي، وكشفت دراسة رجب محمد سنة 2001 أنه يوجد ارتباط ايجابي بين الانجاز الأكاديمي وبين الدافعية والتفاؤل والمواجهة الإقدامية .

مناقشة الفرضية الثانية: _لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) في مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية وطلاب الجامعة تعزى لمتغير الجنس.

بينت النتائج بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى التفاؤل والتشاؤم وذلك راجع إلى أنه كلا هما يتأثران بالمتغيرات التي تموج في الوسط المدرسي بحكم اختلاط الذكور والإناث في المدارس، و أن التناسب في الخصائص النفسية وسرعة التأثر في الوسط الاجتماعي يجعل تقبل نتيجة هذه الدراسة أمرا طبيعيا، خالفت نتائج هذه الدراسة نتائج دراسة حسين عبد اللطيف سنة 1998 حيث أسفرت على أنه توجد فروق بين الذكور والإناث تعزى للذكور في مستوى التفاؤل، إن تعزيز مكانة الذكور في بعض المجتمعات مقارنة بالإناث قد يكون السبب في ارتفاع مستوى التفاؤل لدى الذكور دون الإناث وأنه لا توجد فروق بين الجنسين في سمة التشاؤم، وخالفت نتائج هذه الدراسة دراسة عبد الخالق(1995) حيث توصلت إلى أن الأولاد أعلى تفاؤلا وأقل تشاؤما من البنات، قد يرجع ذلك إلى تباين المجتمعات أو طبيعة المنظومة التربوية بحيث أنها تعزل الأولاد عن البنات في التعليم وهذا أمر جوهري، وقد وافقت هذه الدراسة دراسة موك والآخرون سنة 1992 حيث بينت إلى أنه لا توجد فروق بين الجنسين في التفاؤل والتشاؤم، تخالف دراسة الباحث دراسة دراسة عويد المشعان (2002)

كشفت على وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث حيث أن الذكور أكثر رضا وظيفيا وأكثر تفاؤلا من الإناث، في حين أن الإناث أعلى تشاؤما واضطرابا نفسيا وجسميا من الأولاد، حتى بعض العوامل النفسية المساهمة في نجاح الفرد وفشله قد برز فيها الذكور على الإناث كما دلت عليه دراسة مجدي الدسوقي سنة 2001 أظهرت أن الذكور أكثر تفاؤلا من الإناث وثقة بالنفس والاستحسان الاجتماعي، وأن الإناث أكثر تشاؤما واكتئاب من الذكور، ودراسة ياتس 2000 على تلاميذ المرحلة الإعدادية والثانوية كشفت عن وجود فروق دالة إحصائيا في التفاؤل والتشاؤم تعزى للجنس حيث كان الأولاد أكثر تشاؤما من البنات .

مناقشة الفرض الثالث: _لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) في مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية وطلاب الجامعة تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

تم رفض الفرض الصفري وتحقق الفرض البديل بحيث بينت النتائج بأنه يوجد فرق بين المستويات التعليمية الثلاث في مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى أفراد العينات، ذلك راجع إلى الاختلاف في العمر وفي مستوى الإدراك ثم إلى العديد من العوامل النفسية التي يمكن أن تؤثر على الأفراد على سبيل المثال مستوى النضج النفسي والإحساس بالمسؤولية والتحديات التي يمكن أن تواجه طلبة الجامعة دون التلاميذ والأعباء الملقاة عليهم والدور الذي يتوقع منهم يجعلهم أكثر الناس تفاؤلا وشعورا بالمسؤولية واعتزازا بإنجاز المهمات الموكلة إليهم يجعلهم أكثر تفاؤلا .
وجود الفرق بين المرحلتين في مستوى التفاؤل راجع الأمر إلى تباعد المرحلتين التعليميتين وما يمكن أن يصاحب ذلك في اختلاف في النمو لشخصية الأفراد هؤلاء وأولائك، إضافة إلى اختلاف في نسبة الوعي والإدراك الجيد للحياة بعيدا عن أحلام اليقظة وتأثيرات وسائل الإعلام، عدم وجود فرق دال وذلك راجع إلى مستوى عال من التشاؤم في الوسط الاجتماعي والتي ألقت بظلالها على جميع أفراد وفئات المجتمع مهما تباينت أعمارهم ومستوياتهم التعليمية، ولكن السر يكمن لماذا في مرحلة المتوسطة مستوى التشاؤم مرتفع بشدة؟

قد خالفت هذه النتائج دراسة هيرزبيرغ 2006 حيث أجريت على تلاميذ الثانوية كشفت عن عامل التفاؤل وآخر التشاؤم عبر كل الفئات العمرية للمرضى الذين يعانون من اضطرابات مختلفة، وقد كشفت دراسة الدسوقي لاستقصاء مستوى التشاؤم لدى الطلبة بأنه يوجد مستوى منخفض من التشاؤم نسبيا، ودراسة اليحفوفي والأنصاري خلصت إلى أنه توجد فروق جوهرية بين الطلبة الكويتيين واللبنانيين في مستوى التفاؤل والتشاؤم لصالح الكويتيين، قد وافق هذه الدراسة دراسة ناديا والآخرون هدفت إلى استقصاء مستوى التشاؤم لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربية ،أظهرت النتائج عن وجود مستوى منخفض من التشاؤم وعدم وجود فروق في مستوى التشاؤم

تبعا لمتغير الجنس ووجود فروق تبعا لمتغير المستوى الدراسي لصالح طلبة السنة الرابعة، ووجدت علاقة ارتباطية بين التشاؤم والمعدل التراكمي للطالب، أما دراسة رضوان قد بينت بأنه توجد فروق بين الطلبة في الجامعة وتلاميذ المرحلة الثانوية فيما يتعلق بالاكتئاب والتشاؤم وفق نتائج دراسة الباحث.

خاتمة: قد كشفت نتائج هذه الدراسة بأن التلاميذ في المرحلة المتوسطة أكثر تشاؤما فهل حقا لا يؤثر على مستواهم الدراسي أم هل فطن المهتمون بالشأن التربوي بحقيقة تشاؤم التلاميذ وتداعيات ذلك؟، أم أن إرجاع الفشل أو الضعف في التحصيل إلى أسباب مختلفة وإن لم تكن هي المصدر الحقيقي في الفشل، وإن التفكير المعوق أكثر تأثيرا من الإعاقة الجسدية بحيث أن الإعاقة الجسدية تكون ظاهرة للعيان يمكن مواجهتها بمختلف السبل والوسائل كما فعل، ولكن الإعاقة الفكرية المتمثلة في التشاؤم والتفكير التشاؤمي المتأصل في الشخصية والذي يتم توريثه للأجيال عن طريق التواصل والتربية الخاطئة وإن طال به الزمن فلاشك أن التشاؤم يساهم في ضعف التحصيل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كما دلت على ذلك الكثير من الدراسات، في الحقيقة تقل الدراسات حسب حدود علم الباحث في هذا المجال في مجتمعنا ولاشك أن إغفاله له آثار سلبية قد لا تحمد عقباها، رغم ذلك ما كشفته هذه الدراسة عن تفاؤل الطلبة الجامعيين لم يكن متوقعا لاشك أنه سوف ينعكس عليهم بالإيجاب وعلى المجتمع ككل.

توصيات:

_توجيه وإرشاد التلاميذ والطلبة بالأمور المستقبلية التي ستواجههم في حياتهم وكيفية التعامل معها من منطلق التفكير التفاؤلي والايجابي.

- تحسين توقعات وتفعيل قدرات التلاميذ والطلبة نحو الأحداث التي تواجههم.
- تفعيل دور الأنشطة الثقافية والنوادي التفاؤلية والجماعات الايجابية لأهميتها ودورها في تعديل سلوك التلميذ.

المراجع:

- أحمد محمد عبد الخالق. (1996). ***دليل تعليمات القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم***، الكويت: مكتبة الإسكندرية.

-بوطبال سعد الدين. (2012). دور التفاؤل غير الواقعي في ارتكاب الحوادث المرورية لدى السائقين الشباب. ***مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية***، المركز الجامعي غليزان: الجزائر، العدد 9 ،ص101 -124

-بن محمد عبد الهادي. (2013). ***الضغوط النفسية وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات المدرسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر***، جامعة البحرين: البحرين.

- بنت ناصر مقبولة. (2014). ***فاعلية برنامج إرشاد جمعي في تنمية التفاؤل وخفض التشاؤم لدى الأحداث الجانحين بسلطنة عمان***، *جامعة* نزوى.

- بن حمزة سليمان. (1432). ***فاعلية برنامج إرشادي سلوكي معرفي لعلاج اضطراب الخجل الاجتماعي***، **جامعة** محمد بن سعود الإسلامية: السعودية.

_ البيلاوي إيهاب. (ب،ت). ***أساليب التوجيه والإرشاد النفسي المدرسي***، جامعة الزقازيق، كلية التربية، مصر.

- بركان زياد أمين. (1998). ***دراسة في سيكولوجية الشخصية:*** *التفاؤل والتشاؤم وعلاقته ببعض المتغيرات المرتبطة بالطالب الجامعي*، *جامعة* القدس المفتوحة: فلسطين.

–سلام محمد حمزة الكرعاوي والسيد علي محمد سعيد. (2012). *التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كلية التربية الرياضية*، ***مجلة علوم التربية الرياضية***، العدد 4، المجلد الخامس، ص93-112

-السامرائي عبد القدوس. (2011). ***استراتيجية التفاؤل سبيلك إلى النجاح***، ط1: دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري.

_ السيد محمد إمام نحوى. (2011). التفاؤل واستراتيجيات مواجهة الضغوط لمعلمي التربية الخاصة، مجلة **البحث العلمي في التربية**، العدد (12)، ص589 -623

_ شعبان نادية مصطفى والآخرون. (2009). قياس التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ الصف خامسة ابتدائي، **مجلة كلية التربية**، العدد الثاني، ص284 -302

-شاهين محمد وحمدي محمد. (ب، ت). **درجة تقدير الذات لدى عينة من طلبة الجامعة في فلسطين وعلاقتها بالتفكير اللاعقلاني وفاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في تحسينها.**

-ضفاف. (2012). **أثر برنامج إرشادي لتخفيف العزلة الاجتماعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة**، جامعة بغداد، كلية التربية: العراق.

- عز الدين عبد الرحمان وجهاد. (2011). *فاعلية برنامج إرشاد جمعي في خفض التوتر والتشاؤم لدى أمهات الأطفال الأردنيين المصابين بالسرطان*، المجلة **الأردنية في العلوم التربوية** ،7 (4)، ص371 -397

-عبد الستار وعبد العزيز ورضوان(1993). ***العلاج السلوكي للطفل***، الكويت: عالم المعرفة

- عوض عون. (2012). *التفاؤل* والتشاؤم لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة في ضوء بعض التغيرات، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، المجلد (20)، 2، ص 53 -93

-عبد الكريم إيمان والدوري ريا. (2012). التفاؤل *وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى طالبات كلية التربية للبنات*، **مجلة كلية التربية الأساسية**، العدد25-27، ص239-265

-عبد الرحمان. (2014). ***الوعي الذاتي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية***، جامعة الملك عبد العزيز: السعودية .

-عبد العزيز سوزان. (ب،ت).***التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالإنجاز الأكاديمي والرضا عن الحياة لدى عينة من الطالبات الجامعيات بمكة المكرمة*** ،جامعة أم القرى :السعودية

–القحطاني سارة. (1430). ***دور ممارسة الألعاب في خفض القلق لذوي الإعاقات الجسدية الحركية بمؤسسة رعاية الأطفال المشلولين بالطائف***، جامعة الطائف :السعودية.

–المجداوي ماهر. (2012). *التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بالرضا عن الحياة والأعراض النفسجسمية لدى موظفي الأجهزة الأمنية الدين تركوا مواقع عملهم بسبب الخلافات السياسية في قطاع غزة*، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، المجلد (2)، ص 207 -263

- منصور بن محمد. (2015). ***قلق المستقبل المهني وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة العلا***، جامعة أم القرى: السعودية.

- نفين صابر وعبد الحكيم. (2009). *ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك اللا توافقي للأطفال المعرضين للانحراف*، مجلة **كلية الآداب بجامعة حلوان**، عدد 26، ص695-748

-نوفل محمد والآخرون. (2014). *مستوى التشاؤم لدى طلبة كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة غوث*، المجلة **الدولية التربوية المتخصصة**، المجموعة الدولية للاستشارات والتدريب، المجلد (3)، ص31 -48

-زعابطة سيرين هاجر. (2011). ***علاقة التفاؤل غير واقعي بسلوك السياقة الصحي لدى السائقين***، **جامعة** باتنة،**كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية**: الجزائر.

ـاليحفوفي نجوى. (2004). التفاؤل والتشاؤم لدى المسنين المتقاعدين والعاملين بعد سن التقاعد،**دراسات عربية في علم النفس ،مجلد 3 ، العدد(4)**، ص11-40

مراجع أجنبية:

-Charles, M-Krumm.(2012) .**L'OPTIMISME UNE ANALYSE SYNTHETIQUE** cahiers **Internationaux de Psychologie Sociale**, pp103-104

- Chappe,Verlhiac , Mayer**.**(2007) .Optimisme et pessimisme comparatifs consécutifs à l'exposition a plusieurs messages menaçants , **Revue européenne de psychologie appliquée** 57 .p .23 -35

-Marshall,G.N, others**.**(1992) .Distinguishing optimism, Relations to fundamental dimension of mood and personality from pessimism, **Journal of personality and social psychology**.

-Martin roques et autres. (n.d).**jugements comparatifs des risques de stress professionnels comparative jugements of occupationnel stress Risc**, département de psychologie : Université de Poitiers

- Seligman Martin .(2013). **La force de l'optimisme**.

- Tiger. Lionel.(1979) . **Optimism, The biology of Hope New York**: Simon. Schuster.